المكتبة الأزهرية

مخطوطة

فتح الجليل للعبد الذليل

المؤلف

عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد (السيوطي)

فتح الجليل للعبد الذليل في الانواع البديعية

تأليف العالم العلامة حافظ عصره

أبي الفضل جلال الدين عبد

الرحمن السيوطي الخضيري

الشافعي نفعنا

الله به وبعلومه

آمين

آم

٢٧ ١٠٦٦

فجعله مبتدا واخبر عنه بالوالي وقدم اولياؤهم
على الطاغوت فجعل الاولياء مبتدا واخبر عنه بالطاغوت
للاشارة الى ان الطاغوت شيء مجهول تحقر له
فان القاعدة النحوية جعل المعرفة مبتدا والخبر
جعل الثالث تقديم فيها على خالدون مراعاة
للفاصلة وفيها التفنن في ثلاثة مواضع
افراد النور وجعل الظلمات في الموضعين بانها الايمان
شيء واحد وطريق الحق واحدة والكفر انواع والضلالات
شتى والاهواء والبدع متفرقة وشاهده
وانا هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله وقوله صلى الله عليه وسلم
تفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة
منها في الجنة واثنتان وسبعون في النار وافرد
في المؤمن لانه واحد وجمع اولياء الكفار لتعدد
معبوديهم وفيها التفنن في موضعين ثالثا جملة
يخرجهم وجملة يخرجونهم تفنن بالاسمية والفعلية
واهل البديع يسمون ذلك تفنن واهل المعاني

يسمونه استئنافا بيانيا وفيها وقوع المفرد موقع
الجمع في الطاغوت وفيها وقوع الماضي في امنوا وكفروا
مرادا به الدوام وفيها وقوع المضارع في يخرجهم
ويخرجونهم مرادا به الاستمرار وفيها التكرار
في خمسة مواضع النور ومن والى والظلمات والنور
وفيها الترديد في يخرج في غير ما علق به الاول
وقد ذكر هذا النوع بعينه هنا ابو حيان وفيها
المبالغة في صيغة ولي الطاغوت وفيها العكس
والتبديل في قوله من الظلمات الى النور ومن النور الى
الظلمات وفيها القلب والاختصاص في لفظ
الطاغوت على ما ذكره الزمخشري فانه قال في قوله
تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
القلب بالاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت
بان وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت
ورحموت قلبت صوابه بتقديم اللام على العين
فوزنه فلعوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر
والبناء للمبالغة والقلب وهو الاختصاص

اذ لا يطلق على غير الشيطان وفيها الحصر بتعريف الجزءين
والخبر في ثلاثة مواضع الله ولي الذين امنوا اي ناصرهم
لهم غير واولياؤهم الطاغوت اي غيره فالاولان
حقيقيان والثاني يحتمل الحقيقي والمجازي والثلاثة
من قصر الصفة على الموصوف وفيها التاكيد بهم في قوله
هم فيها خالدون وفيها الاهتمام به حيث
قدم والزمخشري يقول في مثل ذلك انه يفيد
الحصر ذكره في قوله وبالاخرة هم يوقنون وذكره الاصبهاني
في قوله وما هم بخارجين من النار فيكون ما هم مؤمنون هنا
اما غيرهم من عصاة المؤمنين فيخلدون وفيها
وفيها الاشارة باولئك على حد ما ذكروه في قوله تعالى
اولئك على هدى من ربهم انه جيء بما يذكر بعده
وفيها الخطاب العام في اولئك اذا كان الخطاب لغير
معين وان كان لمعين فانما هو النبي صلى الله عليه
وسلم فهو اضمار لما في الذهن ويحتمل انه يكون التفات
ورفع بعضهم درجات فانما ادبه النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يقع له ذكر للخطاب ولغيره فانما للمؤمنين

اذ

واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

اوالكافرين ففيه نوعان التفات من الغيبة في الذين
امنوا والذين كفروا وخطاب الجمع بصيغة المفرد وفيه
الثاني ثالثا وهو الاشارة تعريضا بغباوة السامع حتى
انه لا يفهم الا المحسوس على حد ما قالوه في اولئك اباي
البيت وفيها المشاكلة والاستعارة التهكمية
في قوله اولياؤهم لانا الاخراج من النور الى الظلمات
صنع الاعداء لا الاولياء بدليل انا الشيطان لكم عدو
ففيه تهكم به ومشاكلة لقوله الذين امنوا وفيها
القول بالموجب في هذه الجملة لانهم لما ادعوا انا لهم
اولياء تضرعوا قال صحيح لهم اولياء ولكن اولياؤهم
الطاغوت الذين هم اذل من ان تنصرهم انفسهم
فضلا عن غيرهم وفيها الالتفات في موضعين
في الذين امنوا والذين كفروا اذ كان يقتضي مقابلتهما
المؤمنون والكافرون وفيها الحذف في موضعين
وهما موصوف الذين وتقديره الفوج والفريق وفيها
التتميم في قوله هم فيها خالدون اذ لو اقتصر على
اصحاب لاكتفي به في استحقاقهم لها لكنه تمم بوصف

خلود هم فيها الذي هو قدر زايد على الخلود وفيها ايضا
حيث ذكر وعيد الكافرين دون وعد المومنين وفيها
الاحتباك وهو ان يذكر جملتان ويحذف من كل ما اثبت
نظيره في الاخرى والتقدير هنا الله ولي الذين امنوا
وهم اصحاب الجنة والذين كفروا ليس الله لهم بولي
واولياهم اصحاب النار فحذف من الاول ما اثبت نظيره
في الثاني وهو ولاية الله وفيها التغليب في احد عشر
موضعا الذين في الموضعين وضمير امنوا وكفروا وضمير هم
في المواضع الاربعة وخالدون لانه شامل للذكور
والاناث وغلب لفظ المذكر وفي اصحابه لانه خاص
بجمع المذكر وجمع المونث صواحب وصاحبات وفي الواو
من اخرجونهم لان الطاغوت شامل للشيطان والاصنام
وكم اعبد من دون الله فغلب ضمير المذكر العاقل
وفيها الزايد وهو الاتيان بلفظة فريدة لان تقوم
غيرها مقامها وهي هنا في لفظتين الاولى الولي
لانه لا يقوم غيره مقامه لما فيه من الاشعار بالخصوصية
الزايدة والقرب المعنوي والمكانة والاعتناء بمصلحة

المومن

المومن فان الولي مطلق لغة وشرعا على الحبيب وخلاف العدو
ومن المولى به وصلة وقرابة او نظراء وصاية او نحو ذلك
ولفظ الناصر او المعين او المتولي مثلا لا يفيد ذلك
لانه كلما ذكر قد يكون غريبا اجنبيا فافاد بلفظ الولي
انه يراعي مصلحة عبده كما يراعي الولي مصلحة محاجيره
والثانية لفظ الطاغوت فانها لا يقوم غيرها
مقامها في الذم والتنفير والبشاعة كما لا يخفى ولنجرنا
من هنا الى الاخر وهو انه وقع عن سعيد بن جبير
انا الطاغوت بلسان الحبشة فيكون من المعرب وقد
قرر الخزرجي من قواعد وقوع المعرب في القرآن ان يكون دالا
على معنى لا يوجد في الالفاظ العربية ما يودي معناه
الا بلفظ طويل عنه كما بيناه في الاتقان وذلك تقرير
لكون ان هذه اللفظة فريدة وفيها الاستتباع وهو
ان يوتى بكلمة متسع فيها وفيها التاويل فان الولي
يحتمل ان يكون بمعنى الناصر او بمعنى المعين او بمعنى الخير
او بمعنى المتولي لامورهم وفيها استعمال اللفظ
في حقيقته ومجازه معا في اربعة مواضع فانا اعنوا

صادق بمن صدر منه الايمان حقيقة وبمن اراد ان يوهمن
ومجاز بمن كان في الكفر ثم امن وبمن اسلم ولم يكفر
اصلا والاخراج حقيقة في الاول مجاز في الثاني وكذا
جملة كفروا وفيها الابداع وهو استعمال لفظ لم
يتسبق المتكلم اليه وذلك هنا في ستة من اضع ايتان
حقيقتان وهما الايمان والكفر فانهما من الاسماء
الشرعية واربعة مجازية وهو الظلمات والنور
في الموضعين فانها استعملها في الكفر والايمان شرعا ايضا
وفيها الالتفات على راي السكاكي فانه لا يشترط فيه
تقدم خلاف بل الالتفات عنده ان تقع الغيبة مثلا
فيها حقه التكلم او لم يقصد منها تكلم نحو قوله امن الذين
يامرون بكذا امكان انا امر كم وهنا كان الموضع للتكلم
بان يقول نحن اولئا ولي الذين امنوا فلما عدل الى لفظ
الجلالة كان التفاتا على رايه وفيها التقسيم في موضعين
فان الناس اما مومن واما كافر والحالات لهما
كقوله فمنهم شقي وسعيد والطرق اما نيرة او مظلمة
والثالث لهما وفيها الاقتران وهو الجمع بين

فنين

فنين وهنا جمع بين مدح المومنين وذم الكافرين وفيها
التزاهة وهي هجو خالعا للمحسن وما في الاية من ذم الكفار
كذا قالوا وكل هجاء وقع في القرآن للكفار فانه كذا لكن وفيها
المذهب الكلامي وتقريره من امن فالله وليه ومن كان الله وليه
فهو معتمد وهو المراد بقوله يخرجهم الخ وفيها ارسال المثل
فانه كلام من الجملتين الاولتين يصلح ان يكون مثلا وفيها
الاحتراس وهو تقييد الكلام بنكتة تدفع وهما وذلك في قوله
يخرجونهم من النور الى الظلمات فانه لما قيل اولياوهم الطاغوت
توهم متوهم باجابة فنفى ذلك بهذه الجملة وفيها الجناس
الاستيفائي بين النور والنار وفيها الجناس المطرف بين فهم
رهم وفيها جناس محرف ناقص بين الى واولئك الواو
المكتوبة في اولئك الظهر في اللفظ وفيها جناس خطي ناقص
بين اوليا واولئك الواو اولئك تكتب بوا بعد الالف وفيها
جناس مضارع بين ولي وولي وفيها الوصل في جملة والذين
كفروا لمناسبته بالذين امنوا ضاعية التقابل وفيها
الفصل في يخرجهم ويخرجونهم لانهما استينافيتان بيانيتان
وفي اولئك اصحاب النار وفيهم فيها خالدون انها تاكيد لجملة انهما

لعله
مهتد

وفيها ايجاز القصر في موضعين ١ قوله يخرجهم من الظلمات
الى النور قايم مقام يزيح عنهم الريب والشكوك
والوساوس والخواطر الرديئة والخزي والقلق والسخط
وحب الدنيا وغير ذلك مما وجوه الضلالة والبدع وما اكثرها
ويلقي في قلوبهم اليقين والرضى والصبر والتوكل
والتفويض والتسليم والورع الى غير ذلك من وجوه الهدى
على كثرتها وكذا في الجملة الثانية وفيها المساواة وقوله
تعالى اولئك اصحاب النار فان لفظه طبق معناه وفيها
البسط وهو تكثير اللفظ للمعنى بالاحسن وهو كالاطناب
في موضعين وفيها الانجام وهو ان يكون الكلام خلوا
مما العقادة كالما للمنسجم في اختياره ويكاد لسهولة
تركيبه وعذوبة الفاظه يسيل رقة فالاية كذلك
والقرآن كله وفيها ايتلاف اللفظ والمعنى وهو ان يوتى
بالفاظ مناسبة له ان فخمة فخمة وان رقيقة رقيقة والفاظ
الاية كذلك فان الجلالة تنبو فخمة لعظم الذات المقدسة
ولفظ الطاغوت فخم لفظا مسماه وكذا لفظ العزة والباء من
الحروف المفخمة بدليل منعها الامالة وكذا لفظ النور ارق من لفظ
الظلمات

الظلمات ما في المفرد مما لكثرة التي ليست في الجمع وفيها
الطرد والعكس وهو ان يوتى بكلامين يقرر الاول منطوق
مفهوم الثاني وبالعكس والاشكال انما منطوقه بالجملة
الاولى لمفهوم الثانية وبالعكس وفيها التمكين وهو ان
تكون الفاصلة متمكنة مستقرة في محلها غير قلقة ولا
مستدعاة ولا مستجلبة وفاصلة خالدون هنا كذلك
وفيها التسهيم وهو ان يكون ما قبل الفاصلة
يدل عليها ولا شك ان لفظ الكفر يدل على ان الفاصلة
للخلود في النار وفيها التسريع وهو ان يكون في اثناء الاية
ما يصلح ان يكون فاصلة وذلك هنا في قوله في الجملة الاولى الى
النور وقوله في الثانية الى الظلمات وفيها التهذيب وهو
ان يكون الكلام مهذبا سليما بحيث لا يكون الاعتراض فيه
سهلا والاية والقرآن كذلك وفيها الاستتباع وهو
الوصف بشيء على وجه يستتبع الوصف بآخر وهو هنا
في موضعين فانه وصف المومنين بولاية الله تعالى لهم
على وجه ووصف الكافرين بولاية الطاغوت على وجه
استتبع وصفهم بالضلالة ثم ظهر لي ان تعالى انما في قوله

يخرجهم من الظلمات الى النور مكنية تخييلية بان يكون شبه المنتقل
من الضلال الى الهدى بمن كان قائما في مكان مظلم فخرج عنه
الى مكان نير فاثبت المشبه وحذف المشبه به ودل عليه
بلازمه وهو الاخراج ويجوز ان تكون الاستعارة تمثيلية
انتزع منها وجه الشبه من متعدد كما ترى وباقي ذلك
في الجملة الثانية ايضا وظهر لي ايضا ان اتى فيها للتورية
وذلك ورد في الحديث ان الناس يكونون يوم القيامة
في ظلمة ثم يرسل عليهم نور فيتبع نور المؤمن ويطفئ نور الكافر
وقد يورد بعضهم هذه الآية على ذلك فعلى هذا يكون
النور والظلمات معنى حقيقي ومعنى مجازي والمجازي هو القريب
والحقيقي البعيد وينجر من هذا ان يكون في الآية التلميح
وهو الاشارة الى قصة او واقعة او عادة وقد يكون اريد
من الآية المعنيان معا كما هو عادة القرآن بليغة وقد
ورد لكل من ظهر وبطل فيكون في الآية استخدام على طريقة
صاحب المفتاح نحو لكل اجل كتاب وهو اطلاق لفظ له
معنيان فيراد اما وبذكر معه لفظان كل منهما كل لفظ
يخدم معنى وهنا لما ذكر النور والظلمات واريد المعنيان

ذكر

ذكر لفظا يخدم المعنى الحقيقي وهو الاخراج فانه حقيقة في التحول
عن الحيز والامكنة وهو لفظ الاتيان والكفر ثم ظهر لي ان في الآية
اللف والنشر في موضعين احدهما مرتب والآخر غير مرتب
فالاول في الله ولي الذين امنوا يخرجهم فان المضمر الاول فيه هو النور
وهو راجع الى الجلالة والثاني وهو هم راجع الى الذين كفروا
وهو على غير ترتيبه ثم ظهر لي ايضا في قوله اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون عاد الذين كفروا والطاغوت معا الى الذين
كفروا فقط بدليل انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها
وكل فيها خالدون فعلى هذا وقع في الآية استخدام وضميرهم
لف بعد النشر وهو نوع من اللف والنشر المجمل اشار اليه
الزمخشري في بعض آياته فهذا ما فتح لي من انواع البلاغة
وكلما استخرجته بفكري وبالتنزيل على قواعد علوم البلاغة
ولم اجد تعرضا لشيء من ذلك في الآية الا الموضع الذي
نقلته عن ابي حيان في التردد والذي نقلته عن الزمخشري
في الطاغوت والا لطباق فان ابا حيان ذكره ثم في الآية
ما يتعلق بعلم المعاني الا تيانا بالجملة الاسمية في اربع جمل

لله والنهاية على النبوة والاستمرار في ولاية الله تعالى وولاية
الطاغوت واستحقاق النار والخلود والنعلية في ابوجل
والايمان والكفر والاخراج مما يحدث ويتجدد وفيه الايمان
في المسند ايمانا والعلية احضاره في ذهن السامع
او اسماعه الحاصل به والتبرك بذكره الكريم وتأتي
بالموصولية لاستدعاء الصلة على مناسب للمترتب عليه
وتأتيا بالاشارة كما تقدم ورابعا بالضمير للمقام
المخيبة وفي الاية من علم اصول الدين اثبات التوحيد
لله وتفي كل ما يعبد من دونه انه واسطة بين
المؤمن والكافر وبين الضلال والهدى خلافا للمعتزلة
فيهما اثبات خلق الافعال له في نحو جعلهم خلافا
للمعتزلة اثبات الكسب لهم في امنوا وكفروا ويخرجونهم
خلافا للجبرية انا الكفار مخلدون في النار وان
المؤمنين لا يخلدون فيها خلافا لمن خالف في ذلك وفي الاية
من علم اصول الفقه جواز استعمال اللفظ في حقيقته
ومجازه كما تقدم تقريره خلافا للمانعة جواز
وقوع المعرب في القرآن انا الموصول والمضاف من صيغ

العموم

العموم ان الغاية تدخل فيحصل وفي الاية من علم الفقه
انه لا ارث للمسلم الكافر ولا عكسه وان الكافر لا يصح نكاحه
في نكاح ولا عقد انا ولي الله عدو لعدوه وموالاة بينهما
فلا ارث ولا ولاية ولا تناصر جواز هجرهم وذمهم
وغيبة من يتظاهر بما ذمه الشرع وفي الاية من علم النحو
ان المضاف اليه المضمر اعرف من المعرف باللام حيث جعل الاول
مبتدأ مخبرا عنه بالثاني واما من تأتي لابتداء الغاية
في غير المكان وان الضمير يراعى فيه المعنى كما يراعى اللفظ وان
جمع القلة قد يستعمل مكان جمع الكثرة فان اصحاب من
جموع القلة وكذا خالدون فانه جمع سلامة غير محلى
ومع ذلك اريد بهما الكثرة وان صعود اسم الفاعل يجوز
تقدمه عليه فان فيها صعود خالدون وفي الاية من علم
السلوك الانقطاع الى الله وحده واتخاذه وليا يعتصم
به ويلجأ اليه في كل مهمة ويسترزق ويستنصره
ويستغاث ويستعان ويستغفر ويستفاد به
ويستمسك وبه صنا عما سواه وتقطع العلائق عن غيره
واتخاذه غيره ومعاداة احبابه واوليائه ومعاداة

من عاداهم واكرامهم وتبجيلهم ومعرفة قدرهم
والتخلي بالاخلاق الحميدة وفقنا الله تعالى بمنه
وكرمه لامتثال اوامره واجتناب نواهيه امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم
امين
ام

٤
٢٧
هذا كتاب هدية رباب
وغاية الحفاظ والطلاب في مشهد
القران العظيم بالمشهد
الامام العالم العلامة
علم الدين ابي الحسن
علي البخاري
نفعنا
الله به
امين
ع
١٥
مكتبة
١٠٦٦١
٢٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون
بما انزل اليك